عصابة الشاطئ الشرقي

محمود سالم

عصابة الشاطئ الشرقي

تأليف
محمود سالم

هنـــداوي

عصابة الشاطئ الشرقي

محمود سالم

الناشر مؤسسة هنداوي
المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة
تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: وجدان توفيق

الترقيم الدولي: ٠ ٢٦٤٦ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٣.
صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.
جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة لأسرة السيد الأستاذ محمود سالم.

المحتويات

من هم الشياطين الـ «١٣»؟	٧
أبطال هذه القصة	٩
وجه الفأر الضاحك!	١١
ورقةٌ صغيرة ... وسلسلةٌ من المفاتيح!	١٥
مع حافةِ النافذة!	٢١
الدبَّابة البشرية!	٢٥
رصاصاتٌ في الظلامِ!	٣١
المطارداتُ مستمرَّة!	٣٥
حوارٌ بالرَّصاصِ!	٣٩
هل اقتربت النهاية؟	٤٥

من هم الشياطين الـ«١٣»؟

إنهم ١٣ فتًى وفتاةً في مثل عمرك، كلٌّ منهم يُمثِّل بلدًا عربيًّا. إنهم يقفون في وجه المؤامرات الموجَّهة إلى الوطن العربي ... تمرَّنوا في منطقة الكهف السِّري التي لا يعرفها أحد ... أجادوا فنون القتال ... استخدام المسدسات ... الخناجر ... الكاراتيه ... وهم جميعًا يُجيدون عدة لغات.

وفي كل مغامرةٍ يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معًا ... تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذي لم يرَه أحد، ولا يعرف حقيقته أحد.

وأحداث مغامراتهم تدور في كل البلاد العربية ... وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك في الوطن العربي الكبير.

أبطال هذه القصة

رقم «١»: «أحمد» من مصر.

رقم «٢»: «عثمان» من السودان.

رقم «٣»: «إلهام» من لبنان.

رقم «٤»: «هدى» من المغرب.

رقم «٥»: «بو عمير» من الجزائر.

رقم «٦»: «مصباح» من ليبيا.

رقم «٧»: «زبيدة» من تونس.

رقم «٨»: «فهد» من سوريا.

رقم «٩»: «خالد» من الكويت.

رقم «١٠»: «ريما» من الأردن.

رقم «١١»: «قيس» من السعودية.

رقم «١٢»: «باسم» من فلسطين.

رقم «١٣»: «رشيد» من العراق.

رقم «صفر»: الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته أحد!

وجه الفأر الضاحك!

ضاعَ وقتٌ طويلٌ قبل أن يتفرَّغ الشياطين الأربعة «أحمد» و«زبيدة» و«عثمان» و«إلهام» لمُطاردة «بازوليني»، زعيم عصابة «فئران نيويورك».

كان الشياطين قد هزموا «بازوليني» هزيمةً لم تَتِم ... فقد استطاع الهربَ في آخرِ دقيقة، وهم يطاردونه في تِلال «نيويورك» في ظلامِ الفجر!

اختفى «بازوليني»، ولكن «أحمد» كان قد سمعَه وهو يُهدِّد باستخدام رجاله في الشاطئ الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تتجمَّع أعتى العصاباتِ في كاليفورنيا، ولوس أنجلوس، ولاس فيجاس، وسان فرانسسكو.

كان على الشياطين أن يقضوا نهائيًّا على «بازوليني»، قبل أن يتمكَّن من تحطيم صديقهم «فرانك» وزوجته «نانسي»، ولكنَّ «بازوليني» ترك الشاطئَ الغربي؛ حيث دار الصراع في نيويورك، وكان عليهم أن يبحثوا عنه في الشاطئ الشرقي ... ولكن ما السبيل؟

كان هذا السؤال هو شغلهم الشاغل، عندما هبطَت بهم الطائرةُ في مطار كيندي بـ «نيويورك» ... ولم يكن أمامهم إلا حلٌّ واحد، هو الاتصال بعميل رقم «صفر» في نيويورك لعلَّه يستطيع أن يساعدهم.

اختاروا نفس الفندق الذي نزلوا فيه أوَّل مرَّة، «شيراتون روكفلر سنتر»، قلب مدينة نيويورك، وحيث تطالعهم من النوافذ ناطحات السحاب، أعلاها «ترد سنتر»، وبعدها «إمباير ستيت»، التي كانت في الماضي أعلى ناطحةِ سحابٍ في العالم.

بعد أن ارتاحوا قليلًا، قام «أحمد» بالاتصال بعميل رقم «صفر» ... كانت الشفرة ثلاث مرَّاتٍ رنين تليفون، قبل أن يردَّ «بلاك»، وهو اسمٌ شفْريٌّ لعميل رقم «صفر» في المدينة الكبيرة ... وعندما جاء الصوت عَبْر أسلاك التليفون قال «أحمد»: هل النقطة «تي. ك. س» على الخريطة صحيحة؟

– نعم صحيحة.

– وهل مجموع ٤ و٩ و٥ لا يُساوي شيئًا؟

– إني أستمع إليك!

أحمد: عندنا مهمَّة ... لقد هرب منَّا «بازوليني» في نهاية مغامرة «فئران نيويورك»، وقد وافق رقم «صفر» على مطاردته؛ حتى لا يقضيَ على صديقنا «فرانك». إنَّ مَن يساعد الشياطين الـ ١٣ لا يمكن أبدًا أن نتركه للانتقام!

بلاك: إنَّ ذلك سوف يحتاج إلى بعض الوقت!

أحمد: لعلَّ ممَّا يساعدك، أن تعرف أنَّه هدَّدَنا باستخدامِ فرع عصابته في الشاطئ الشرقي.

بلاك: حسنًا ... إنَّ ذلك يختصر بعضَ الوقت!

أحمد: مكاننا المعتاد هو «شيراتون روكفلر سنتر» ... وأرقام غرفتنا هي ٤٢٠٨، و٤٢١٠، ومواعيدنا كالمعتاد.

بلاك: سوف أتَّصل بكم بمجرَّد الحصولِ على المعلوماتِ اللازمة.

أحمد: هل لنا عملاء في الشاطئ الشرقي؟

صمتَ «بلاك» قليلًا، ثمَّ قال: إنَّ ذلك يستدعي إذنًا خاصًّا من رقم «صفر»؛ فهو الوحيدُ الذي يمكن أن يُصدِرَ أوامره بالكشفِ عن أعواننا في أيِّ مكان!

أحمد: لا بأس ... سأرسل برقيةً له!

بلاك: حسنًا ... سوف أتصل بكم.

وقرَّر الأصدقاءُ الأربعة أن يقضوا السهرةَ في قاعة «كارنيجي» في «نيويورك» ... كان المطربُ «فرانك سيناترا» سيُقدِّم عليها حفلًا غنائيًّا في تلك الليلة، وكانت المشكلة هي الحصول على تذاكر لدخول الحفل.

في المساء، كان الأربعةُ قد ارتدَوا ثيابًا فاخرة ... ولم تكن هناك حاجةٌ إلى استخدام سيَّارة؛ فقد كانت المسافة قصيرةً بين الفندقِ الكبيرِ والصالة، وبعد دقائقَ قليلةٍ كانوا أمام القاعة ... كان الزِّحام شديدًا أمام المبنى الضخمِ القديم، الذي كان صاحبه واحدًا من أبرز المُحسنين في تاريخ «أمريكا» ... وكان واضحًا أنَّهم لن يجدوا تذكرة؛ فمثل هذه الحفلات لا بُدَّ من حجز تذاكرها قبل موعدها بفترةٍ طويلة.

وقفوا يتحدَّثون معًا ... عليهم أن يبحثوا عن سهرةٍ أخرى في مكانٍ آخر. وقال «عثمان»: طالما سمعتُ عن شارع «برودواي» ومسارحِه وأماكنِ السهر فيه ... فلماذا لا نذهب إلى هناك؟

أحمد: أظنُّ أنَّه ليس بعيدًا عن هنا!

زبيدة: إنَّه في الاتجاه المضاد؛ أي على يمين الفندق، ولا تستغرق المَسيرة سوى ربعِ ساعة!

إلهام: من أين حصلتِ على هذه المعلومات؟

زبيدة: في المرَّة السابقة، سألتُ في استعلاماتِ الفندقِ عنه!

وهكذا بدءوا سيرهم ... كان الجوُّ باردًا مُنعِشًا، وكانت حرارة الشبابِ تدبُّ في أبدانهم القويَّة، وبَدَت الشوارعُ الرئيسية في المدينةِ الهائلةِ كأنَّها تَسبَحُ في بحارٍ من النور، والمحلَّات قد فتحَت أبوابها، والرُّوَّاد من كلِّ مكانٍ في العالم يتدفَّقون؛ يشترون ويأكلون ويضحكون ... ولاحظ «أحمد» أنَّه حتى في الشارعِ الخامس، أهمِّ شوارع نيويورك، فهناك عرباتٌ صغيرةٌ مُحمَّلَة بالأطعمة الشعبيَّة الأمريكيَّة، مثل «الهامبورجر» وغيرها!

وقال ضاحكًا: إنها تُذكِّرنا بعربات «الكُشَري» في مصر!

وأشارت «زبيدة» إلى بعض الشباب الذين يبيعون الحقائب الجلديَّة على الرصيف، ثمَّ قالت: إنَّهم أشبه ما يكونون بالمصريين!

والتفتَ «أحمد» إلى حيث أشارت «زبيدة»، وشاهد فعلًا بعض الشباب الذين لا شكَّ أنَّهم مصريُّون، يبيعون حقائبَ جلديَّةً، عليها رسوم الفراعنة ... واقترب منهم، واشتبك معهم في حديثٍ قصير، وعرف على الفور أنَّهم من مصر، وأنَّهم جاءوا يُجرِّبون حظَّهم في مدينة الفُرص الكبيرة ... وأحسَّ بسعادةٍ لا تُوصَف؛ لأنَّ الشباب المصريَّ يُحاول فتح العالم الجديد.

وصلوا إلى شارعِ «برودواي»، وشاهدوا المبنى الفخم لجريدة الـ «نيويورك تايمز» ... وكانت المنطقةُ المحيطةُ به تضِجُّ بالأضواءِ والناسِ والسيَّارات ... ولم يكن هناك شكٌّ أنَّ هذه المنطقة هي قلبُ المدينةِ النابض؛ قلبُ «برودواي».

فجأةً، حدث في الشارعِ الضخمِ شيءٌ غير عادي ... سمع الشياطينُ الأربعةُ صوت سيَّارات البوليسِ تأتي من قريب، كأنَّها نعيقٌ مشئوم، ثمَّ سمعوا صوت عددٍ كبيرٍ من المارَّة يُشيرون إلى شيءٍ ما، ويقولون: إنَّه هناك ... إنَّه يجري ... مطاردة!

وظهر بين الزِّحام زِنجيٌّ أسود يجري وقد تصبَّب العَرَق على جبينه، وهو يحمل حقيبةً صغيرةً أنيقةً لا تتناسب مع ملابسه ... كان واضحًا أنَّه لصٌّ قد خطف حقيبة، ويحاول الفرارَ بها في الزِّحام!

توقَّفَت حركة المرورِ في الشارعِ العريض — وهي الترجمة الحرفيَّة لاسمه «برودواي» — وتوقَّفت السيَّاراتُ على جوانب الشارع، وظهرَت سيَّارةُ رجالِ البوليسِ وتوقَّفَت، ونزل ثلاثة رجالٍ يحملون المُسدَّسات، وهم يصيحون بالزِّنجيِّ الهارب: قف مكانك!

لم يتوقَّف الرجل، واندسَّ بين الجماهير، التي أخذَت تفِرُّ مذعورةً في كلِّ اتجاه ... فقد توقَّع الجميعُ أن يتمَّ تبادل إطلاق النيران في هذه المطاردةِ العنيفة!

وقف الشياطين في مدخل أحد المحلَّات، وأخذوا يرمُقُون المطاردةَ بعيونٍ خبيرةٍ بالقتالِ والمطاردات ... وكان الزِّنجيُّ الذي بدأ التعبُ يحلُّ به يجري على غير هُدًى، وسط الجماهير التي كانت تفِرُّ مذعورةً كلَّما اقترب منها ... واقترب المُطارِدون من الطريدة. وفجأةً، نظر «عثمان» إلى وجهٍ في الجمع المُحتشِد؛ وجهٍ لا يمكن أن ينساه ... كان أحد الرجالِ الذين كانوا مع «بازوليني»، عندما استطاعوا الإيقاعَ بـ «عثمان» في براثنهم، وكادوا يقضون عليه ... كان وجهًا يُشبه وجه الفأر ... نعم، إنَّه أحدُ أفرادِ عصابةِ «فئران نيويورك»، وكان الرجلُ قد أخرج مُسدَّسًا أخفاه في جيب المِعطَف الأسود الذي كان يلبسه، ولكن عين «عثمان» الخبيرة استطاعت أن تكشف عن وجود المُسدَّس، وشاهد لمعةَ النيرانِ التي انطلقَت من فُوَّهَةِ المُسدَّس، وسقط الزِّنجيُّ الهاربُ على الأرض، وتدحرج. وفي الاضطرابِ الذي ساد المكان بعد إطلاق الرَّصاص، والغليان الذي أصاب الناس، شاهد «عثمان» يدًا تمتدُّ في الزِّحام، ثمَّ تأخذ الحقيبةَ التي كان يحملها الزِّنجي، وتختفي في الزِّحام!

صاح «عثمان»: أحد «فئران نيويورك»!

أحمد: أين؟

عثمان: إنَّه الذي أطلق الرَّصاصَ على الزِّنجي الهارب!

وطار «عثمان» جريًا ... وخلفه انطلق «أحمد»، و«زبيدة» و«إلهام»، وقد انقلبَت سهرتهم الهادئةُ إلى مطاردةٍ مُميتة ... كان الفأر يضحك وهو يندسُّ بين الجماهير، بعد أن نفَّذَ مُهمَّته. وأخذ الشياطين الأربعة يحاولون شقَّ طريقهم بين آلافِ المارَّة المذعورين، الذين كانوا يجرون في كلِّ اتجاه ... بينما رجال البوليس يُحذِّرونهم من الاقترابِ من الزِّنجي الذي صرعَته الرَّصاصة!

ورقةٌ صغيرة ... وسلسلةٌ من المفاتيح!

صاح «عثمان» وهم يجرون وسَط الجمع الحاشد: انتشِروا في دائرة؛ إنَّه يسير في خطٍّ مُتعرِّج!

وتفرَّق الشياطين بسرعةٍ في شكل مروحة، تدور في المربَّع الذي وقع فيه الحادث.

كان الفأرُ الضاحكُ طويلَ القامةِ بشكلٍ غير عادي، ضخمَ الجُثَّة كأنَّه فيلٌ صغير؛ فلم يكن من الصعبِ متابعته ... ولكن فجأةً لاحظَت «زبيدة» أنَّ عددًا من الأشخاصِ قد لاحظوا مطاردتهم للفأرِ الضاحك، وبدأَت مجموعةٌ من الرجالِ المُسلَّحين تدور حولهم، في انتظارِ فرصةٍ مناسبة لإطلاق الرَّصاصِ عليهم ... ولم يكونوا في هذه اللحظات الحَرِجة يحملون أسلحتهم!

وفي نفس الوقت، انحرف الفأرُ الضاحكُ في شارعٍ جانبي، وشاهده «عثمان» وهو يدخل عمارةً ضخمةً تقع على ناصيتَي شارعَين ... ولم يتردَّد «عثمان»، ودخل خلفه، وكان الفأرُ يسبقه بعدَّة أمتار ... ولم يكَد «عثمان» يدخل من باب العمارة، حتى انطلقَت رصاصةٌ مرَّت بجوار أذنه مباشرةً، فألقى بنفسه على الأرض، ثمَّ اختفى خلف الباب.

كان مدخلُ العمارة مُعتِمًا، فلم يستطع «عثمان» أن يرى شيئًا لفترةٍ قصيرة، ولكنَّه سمع خطوات الفأرِ الثقيلةَ وهي تسير مبتعدةً في ممرٍّ على يمين المدخل.

وخرج «عثمان» من مخبئه، ثمَّ سار خلف الفأر، وهو يحاذر أن يُحدِثَ أيَّ صوت ... وسمع صوتَ انصِفاق باب، وسادَ الصمت.

سار «عثمان» مُحاذِرًا، حتى وجد نفسه أمام ثلاثة أبوابٍ مغلقة ... كان واحدٌ فقط منها هو المُضاء، فوقف خلف الباب، ووضع أذنه مع فتحة المفتاح؛ محاولًا سماع أيِّ شيء، ولكن الصمتَ كان يَسُود الغرفة.

مدَّ يده بهدوء، وأدار أكرةَ البابِ، ولدهشته الشديدةِ وجده يفتح ببساطة ... فأخذ يدفع البابَ بهدوءٍ حتى فتحه، ثمَّ أطلَّ برأسه داخل الغرفة ... وذُهِل لِما رأى ... كانت هناك آثار معركةٍ عنيفةٍ دارت في الغرفة، فالكراسي مُحطَّمة، والموائد مقلوبة، وآثار طلقات الرَّصاص في الجدران، وعشراتٌ من الزُّجاجات مُكسَّرةٌ في كلِّ اتجاه ... وفي ركن الغرفة شاهد زِنجيًّا مُلقًى على الأرضِ، بدا كأنَّ الحياةَ فارقَته، ولكن «عثمان» بعينه الخبيرة أدرك أنَّ الرجل ما زال يتنفَّس، فأسرع إليه، ونسي المهمَّة التي جاء من أجلها؛ فأمامه رجلٌ يلفِظُ أنفاسه الأخيرة، وربَّما كان من الممكنِ إنقاذه!

ركع «عثمان» بجوارِ الرجلِ الذي كان مُلقًى على وجهه، وأداره ناحيته ... كان وجهه مُتقلِّصًا، وكان واضحًا أنَّه يُحِسُّ آلامًا هائلةً؛ فقد كانت آثارُ الطلقاتِ واضحةً في جسده القويِّ.

فتح الرجل عينَيه، وأخذ ينظر إلى «عثمان» لحظات ... كان «عثمان» أسمرَ مثله ... فهذا الزِّنجيُّ سليل الزُّنوجِ الذين جلبهم التُّجَّار من أفريقيا، في زمن العبيد، عندما كانوا يُباعون ويُشترَون كأيِّ سلعة ... فهذا الرجل أفريقي، و«عثمان» أيضًا؛ لهم نفس الملامح، ونفس لون الجلد. وابتسم الرجلُ رغم آلامه، وحاول أن يتحدَّث، ولكن كان من الواضحِ أنَّه لا يستطيع.

قال عثمان: سأطلُب لك الإسعاف!

رفع الرجلُ أصبعه كأنَّما يعترض، فقال «عثمان»: ربَّما استطاعوا إنقاذك!

أشار الرجلُ لـ «عثمان»، فانحنى عليه أكثر، ووضع أذنه قُربَ فمه، فتمتم الرجل: جوني!

قال «عثمان»: هل هو صديقك؟

الرجل: نعم!

عثمان: للأسف ... لقد أصابوه في الشارعِ منذ قليلٍ!

أغمض الرجل عينَيه، ثمَّ قال: والحقيبة؟

عثمان: لقد أخذها شخصٌ في الزِّحام!

بدَت علاماتُ التوتُّر والألم تتزايد في وجه الرجلِ ... كان واضحًا أنَّه يُحتضر، وأشار بأصبعه إلى حزامه ... وفكَّر «عثمان»: هل يريد فكَّ الحزام؟

مدَّ يده وأخذ يفكُّ الحزام، ولكنَّ الرجل أشار بإصبعه: لا ... لا!

فكَّر «عثمان»: ماذا يريد بالضبط؟ ... لعلَّ شيئًا في جيبه يريد أن يعطيه له! ومدَّ يده في جيبه، ولكنَّ الرجلَ أشار على الحزامِ مرَّةً أخرى ... وفحص «عثمان» الحزام، فوجد جيبًا سحريًّا صغيرًا تحت الحزام قد انتفخ قليلًا ... ومدَّ أصابعه داخل الجيب، وأخرج مجموعةً من المفاتيح، ثمَّ ورقةً صغيرةً قد تآكلَت أطرافها.

مدَّ يده بالمفاتيح والورقة إلى الرجل ... وجده قد أغمض عينَيه، وتوقَّفَت أنفاسه ... كان قد مات!

مرَّت بـ «عثمان» لحظاتٌ قاسيةٌ من المشاعرِ المتضاربة ... ماذا وراء هذا الرجل، وصديقه الذي قُتل في وسَط «برودواي» أمام كلِّ الناس؟ ما هو سرُّ الحقيبة؟ وسرُّ هذه المفاتيح؟ وسرُّ هذه الورقة؟ وما عَلاقة كلِّ هذا بالرجلِ الفأر؟

كان واضحًا أنَّ الرجل الميت أراد أن يُعطيه المفاتيح والورقة، وأنه يستأمنه على سرِّ هذه الأشياء ... وضعها في جيبه ووقف ... لم يكن في إمكانه أن يفعل أيَّ شيء. لقد مات الرجل، ودُفن معه سرُّه إلى الأبد!

استدار خارجًا وهو لا يدري ماذا يفعل ... لقد أضاع وقتًا ثمينًا، ولم يعُد في استطاعته مطاردة الرجلِ والفأر، ولم يكن أمامه ما يفعله إلا العودة إلى الفندق.

خرج إلى الشارعِ مرَّةً أخرى ... كان كلُّ شيءٍ قد انتهى، وعادت حركة المرورِ والناسِ إلى شكلها العاديِّ ... وضع يده في جيبه يتَّقِي ريحًا باردةً هبَّت في الشارع، ومشى مُسرعًا في اتجاه فندق «شيراتون». ولم يكد يقترب من الواجهةِ الزُّجاجيَّةِ الضخمة حتى شاهد «إلهام» تجلس في الكافيتريا وحدها ... أسرع إليها؛ قالت له مُتلَهِّفة: هل رأيتَ «أحمد» و«زبيدة»؟

عثمان: لا!

إلهام: لقد فقدتُهما في الزِّحام.

عثمان: لقد مرَرْتُ بتجرِبة سيِّئة!

وروى لها ما حدث، ثمَّ أخرج الورقةَ من جيبه، وأخذ يتأمَّل ما بها ... كانت مجموعةً من الخطوطِ والأرقام، وفي طرفها «بادج» قد تمزَّق نصفه، فلم يكن واضحًا منه إلا خطوطٌ ذهبيَّةٌ هي بقيَّة اسم فندق، أو شركة، أو أيِّ مكان!

في هذه اللحظة ظهرَت «زبيدة» ... كانت تحمل حقيبةً كبيرةً كحقائبِ الملابس، وكان واضحًا أنَّها مُرهقة ... مرَّت بهما دون أن تتوقَّف، واتَّجهَت إلى مكان المصاعد ... وانتظر «عثمان» و«إلهام» لحظاتٍ ثمَّ تَبِعاها.

على باب المصعد، كانت تقف «زبيدة» وبجوارها الحقيبة ... وكان بجوارها رجلٌ متوسِّط العمر، مفتولُ العضلات، يعبث بشيءٍ في جيبه ... لم يكن ينظر إليها، ولكن «عثمان» أدرك أنَّ الرجلَ يتبع «زبيدة» ... وتحفَّزَ للخطر.

جاء المصعدُ، وتقدَّمَت «زبيدة» لتركب، ومدَّ الرجلُ يده في شهامةٍ قائلًا: دعيني أحملها عنك!

رفضَت «زبيدة» شاكرةً للرجلِ كرمه ... ولكنَّه مدَّ يده وأمسك الحقيبةَ، ودخل إلى المصعدِ، ودخل الثلاثةُ خلفه ... «زبيدة»، ثمَّ «إلهام»، ثمَّ «عثمان» ... وانصفق بابُ المصعد، ولاحظ «عثمان» أنَّ الرجلَ مدَّ يده إلى زرارِ السَّطح، فقال: سنصعد قبل ذلك!

الرجل: لا بأس ... إنَّها نزهةٌ بسيطةٌ إلى السَّطح، ثمَّ تعودون إلى غرفكم!

كان الرجل يُمسِك بالحقيبة في يده اليسرى، ويدُسُّ يده اليمنى في جيبه، ولم يكن هناك أدنى شكٍّ أنَّه يُمسِك مُسدَّسًا ضخمًا محشوًّا مُستعِدًّا للإطلاق في أيَّة لحظة.

أخذ المصعدُ يرتفع بسرعة ... وكان واضحًا من خُطَّة الرجلِ أنَّه سيتركهم على السطح، ثمَّ يعود وحده بالحقيبة.

ونظر «عثمان» إلى «إلهام» نظرةً عميقة، نقل إليها فيها ما فكَّر فيه ... وكانت «إلهام» قد فكَّرَت في نفسِ ما فكَّر فيه «عثمان»، وكذلك فعلَت «زبيدة».

كان الرجلُ قد أعطى ظهره للحائط حتى لا يُهاجَم على غفلة ... وعلى الجانبِ الأيسرِ وقفَت «إلهام»، بينما كانت «زبيدة» إلى اليمين، وبجوارها «عثمان» ... وأخذ المصعدُ يقترب بسرعةٍ من السَّطح، على ارتفاع نحو ٥٢ طابقًا ... وبدأت الأرقام تفِرُّ في اللوحة مقتربةً من رقم ٤٠ ثم ٤٢ ثم ٤٤؛ فقد كان هذا المِصعدُ للأرقام الزوجيَّة فقط.

وفكَّر «عثمان» ... كانت لوحة الأزرارِ أمامه مباشرة، وكان الحلُّ أن يضغطَ على الزرارِ الأحمرِ الذي يُوقف المصعدَ فورًا؛ لأنَّه زرار الخطرِ والمواقفِ العاجلة.

قرَّر «عثمان» أن يُعطيَ تعليماته للفتاتَين باللغةِ العربيَّة ... فاحتمال أن يعرف الرجلُ هذه اللغةَ هو واحدٌ إلى مليون ... وعلى كلِّ حال، عليه أن يُخاطر ... فقال وهو يبتسم كأنَّما يُلقي نكتة: سأُوقف المصعدَ عندما يصل إلى الدورِ الخمسين ... عليكما أن تُحيطا الرجلَ بأذرعكما حتى لا يستطيع الحركة ... إنَّني في حاجةٍ إلى ثانيتَين فقط!

وأخذ المصعد يقترب ٤٦، ٤٨، ٥٠، وفي سرعة البرق مدَّ «عثمان» يده، وضغط الزرَّ الأحمر ... وتوقَّف المصعدُ فجأة، واهتزُّوا جميعًا في أماكنهم، ولكنَّ الفتاتَين أحاطتا الرجلَ بأذرعٍ من حديد ... وقفز «عثمان» إلى الأمام، ووجَّه إلى الرجلِ لكمةً هائلة.

انكفأ الرجلُ على وجهه، وسقط على الأرض، وقام «عثمان» بتفتيشه بسرعة، وطلَب من «إلهام» الضغطَ على زرار النزولِ حتى الطابقِ الأربعين، وقال في ثبات: سنتركه في المصعد؛ فلسنا في حاجةٍ إلى متاعب!

مع حافةِ النافذة!

نزلوا إلى الدور الأربعين، ولحسن الحظ لم يكن في الانتظار أحد، فسارعوا إلى غرفة «زبيدة» ... جلسوا صامتين لحظات، وكانوا يُفكِّرون في «أحمد» أين ذهب، وما هو مصيره في هذه اللحظة؟

قالت «زبيدة»: لقد استطاع «أحمد» أن يضربَ الرجلَ الذي يحمل الحقيبة، ثمَّ يأخذها منه، وطلب منِّي شراء حقيبةٍ كبيرة، ووضع الحقيبةِ الصغيرةِ بها، ثمَّ تركني، ورأيتُه يدخل إحدى العمارات.

قال «عثمان»: عمارةٌ على ناصية شارعٍ جانبيٍّ من شارع «برودواي» الرئيسي ... غامضةُ الشكلِ، ومدخلها مُطفأ؟!

زبيدة: بالضبط!

عثمان: هذه هي نفس العمارةِ التي دخلتُها، ووجدتُ فيها الزِّنجيَّ الذي مات!

زبيدة: هل نفتح الحقيبة؟

فتحوا الحقيبةَ الكبيرة، وأخرجوا الحقيبةَ الثانيةَ منها، وكانت من طِراز «آمباسادور»، ومغلقةً بالأرقام!

أخذ «عثمان» يُجرِّب فتحَ الحقيبةِ دون جدوى، وفجأة تذكَّر الورقة التي أخذها من الزِّنجي، فمدَّ يده وأخرجها، ثمَّ أخرج حزمةَ المفاتيح.

كانت الأرقامُ تتكوَّن من خمس مجموعاتٍ مكتوبةٍ على الآلةِ الكاتبة، وكلٌّ منها معه حروفٌ بسيطة؛ من الواضحِ أنَّها اختصارٌ لجملة، أو لاسم، أو لمجموعةِ أسماء.

وبينما كان «عثمان» و«زبيدة» و«إلهام» مُنهمِكين في محاولةِ فتحِ الحقيبةِ الصغيرة، كان «أحمد» في تلك الأثناءِ يقف وحده في برد الليل، على حافة نافذةٍ في الطابقِ العشرين، من العمارةِ المشبوهةِ التي مات فيها الزِّنجي.

كان «أحمد» قد تَبِع الرجلَ الذي خطف الحقيبة، واستطاع أن يصلَ إليه وهو يجري، ثمَّ يضع ساقه أمامه، فتعثَّر الرجل، وسقطَ على الأرض، ووقعَت الحقيبةُ من يده، فأخذها «أحمد»، وسلَّمها لـ «زبيدة»، ثمَّ تابع مطاردةَ الرجل حتى دخل نفسَ العمارة التي دخلَها «عثمان» ... واختفى الرجلُ في دهاليز المبنى الكبير، وأخذ «أحمد» يبحث عنه من غرفةٍ إلى غرفة، وفي إحدى الغرف، وبينما هو يبحث عن الرجل، سمع صوت أقدامٍ تقترب من باب الغرفة، فأسرع يختفي خلف ستائر نافذة، ولكنَّه وجد الرجالَ الذين دخلوا الغرفةَ يقتربون منها، فأسرع يتجاوزُ النافذةَ إلى الأفريز الخارجي، وفعلًا فتح أحد الرجالِ النافذة، وكانت يده على بعد سنتيمتراتٍ قليلةٍ من «أحمد».

وقف رجلان يتحدَّثان من النافذةِ المفتوحة ... سمع «أحمد» أحدهما يقول: لا أدري من أين أتي هؤلاء الشُّبَّان الأربعة! إنَّهم مُدرَّبون تدريبًا جيِّدًا!

قال الثاني: إنَّني متأكِّدٌ أنَّهم نفس الأولادِ الذين طاردوا «بازوليني» منذ فترة، وحطَّموا القوَّة الرئيسيَّة لـ «فئران نيويورك»، حتى اضطُرَّ الزعيمُ إلى الهربِ إلى الشاطئ الشرقي طلبًا للحماية!

الأوَّل: إنَّ هذا شيءٌ مضحك؛ كيف يستطيع أربعة أولادٍ أن يفعلوا كلَّ هذا بنا؟!

الثاني: المشكلةُ الآن أنَّهم حصلوا على حقيبةِ المجوهرات، ولكنَّ هناك شيئًا هامًّا. إنَّها مُعَدَّةٌ بحيث إذا لم تُفتح بشكلٍ مُعيَّن، فإنَّها تنفجرُ على الفور!

أحسَّ «أحمد» بقلبه يكاد ينفجر بين ضلوعه ... لقد عرف الآن سرَّ الحقيبة، إنَّها مملوءةٌ بالمجوهرات، وفي نفسِ الوقتِ هي قنبلةٌ موقوتة، وهي الآن بين يدَي الشياطين، ومن الممكنِ جدًّا، بل من المؤكَّد، أنَّ «زبيدة» ستحاول فتحها وحدها، أو مع «عثمان» و«إلهام» ... وفي الحالتَين ستنفجر الحقيبة، وتُودِي بحياةِ «زبيدة»، أو بحياةِ الثلاثة!

كان في موقفٍ خطير ... فإذا تحرَّك حركةً واحدة، سقط من أعلى العمارة إلى الأرض ... وإذا حاول مهاجمةَ الرجلَين، ففي إمكانهما القضاءُ عليه في لحظات!

وعاد الرجلان يتحدَّثان.

الأوَّل: لا بُدَّ من الاتصال بـ «بازوليني»!

الثاني: ماذا نقول له؟ لقد خاننا الزِّنجيَّان وحاولا الاحتفاظ بالحقيبةِ لهما!

الأوَّل: كان هذا تصرُّفًا طائشًا منك. لقد قام الزِّنجيَّان بسرقةِ الحقيبةِ من مقرِّ الثريِّ العربيِّ في «بيفرلي هيلز»، وكان الاتفاقُ أن يأخذا نصف قيمةِ ما بها، ولكنَّك حاولت الاستيلاءَ على الحقيبةِ وحدك ... والآن لقد مات الرجلان، وضاعت الحقيبة، ولا نستطيع

أن نفعلَ أيَّ شيء ... و«بازوليني» هناك، في انتظارِ نصيبه من العمليَّة، ولا ندري ماذا نقول له!

ساد الصمتُ بعد هذه الجملة، ولم يعد يُسمع إلا صوت الرياحِ الباردة، التي تجتاح المدينة ... وأحسَّ «أحمد» بأطرافه تتجمَّد، وأخذ يُرسِل بصره إلى أسفل بعيدًا؛ حيث كانت السيَّارات تُشبه عُلَب الكبريتِ الصغيرة، والناسُ كأنَّهم عِيدانُ الكبريت ... وكان يُفكِّر فيما يحدث في هذه اللحظة ... ماذا يفعل الشياطين الآن؟! وهل انفجرت الحقيبةُ؟!

قطع الصمتَ أحدُ الرجلين قائلًا: لا فائدة من الانتظار ... هيَّا بنا نتَّصل بـ «بازوليني» من مكتبنا، إنَّني لم أعد أثق في هذا المبنى بعد أن أصبح معروفًا للشرطةِ ولهؤلاء الأولاد؛ فقد طارد أحدهم الفأرَ الضاحكَ حتى هنا ... لقد انكشف هذا المكان!

قال الأوَّل: إذا كان هؤلاء الأولاد قد عرفوا هذا المكان، فمن الممكن جدًّا أن يأتوا مرَّةً أخرى، فلماذا لا ننتظرهم؟

الثاني: لنترك بعض الرجالِ هنا ... وتعالَ أنت معي نتَّصل بـ «بازوليني»!

غادر الرجلان النافذة ... وانتظر «أحمد» بضعَ دقائقَ أخرى، ثمَّ بدأ يسير قدمًا قدمًا إلى النافذة، حتى إذا أصبح أمامها تمامًا، مدَّ قدمه ليدخل ... وفي تلك اللحظة سمع شهقةً قويَّةً من داخل الغرفة، ولم يكن أمامه إلا أن يقفز إلى الداخل.

عندما قفز، سقط فوق رجلٍ كان يقف قريبًا من النافذة، وسقط الاثنان على الأرض، ولم يكن أمام «أحمد» وقت؛ فهذه الضجَّةُ سوف تُثير انتباه بقيَّة الرجالِ في المبنى ... لهذا أطار المُسدَّس الذي كان بيد الرجل، بضربةٍ سريعةٍ من يده، ثمَّ ضربه بسيف يده، فارتمى الرجلُ في هدوء، دون أن تصدُرَ منه آهةٌ واحدة.

قفز «أحمد» إلى جوار الباب، ووقف لحظاتٍ يتصنَّت ... وسمع صوت أقدامٍ مُقبلة ... ضغط زرَّ النور، فساد الظلامُ في الغرفة، ثمَّ انفتح الباب، ودخل شخصٌ مندفعًا، فاستقبله «أحمد» بركلةٍ قويَّة، وقبل أن ينتظر، قفز من الباب، وأخذ يجري في الدِّهليز المُظلِم ... ظلَّ يجري نازلًا السلالمَ حتى اجتاز عشرة أدوار، ثمَّ توقَّف لحظاتٍ يستمع، وتأكَّد أنَّ هناك مَن انطلق خلفه، وسمع صوت نداءاتٍ تتردَّدُ في المبنى المُعتِم.

عاود القفزَ مرَّةً أخرى، وشاهد أنوارَ المصعدِ الذي كان ينزل في نفس الوقتِ معه، فضاعف سرعته، واستطاع أن يصلَ إلى البابِ الخارجيِّ عندما توقَّف المصعد ... وسمع صوت طلقةٍ صامتةٍ تمرُّ بجواره، ثمَّ تتالت الطلقات، ولكنَّه كان قد وصل إلى الشارع، فعبَره سريعًا ... واندمج وسَط الجماهيرِ التي تملأ شوارع «برودواي».

كان يشعر بانتعاشٍ غريبٍ رَغم كلِّ ما حدث ... لقد قادتهم الصُّدفة إلى «بازوليني» مرَّةً أخرى! ولكنَّه فجأةً شعر بالخوفِ يجتاح قلبه ... فقد تذكَّر حكايةَ الحقيبةِ التي سلَّمها إلى «زبيدة»! هل حاول الشياطين فتحها فانفجرَت كما سمع من رجال العصابة؟ وهل خسر الشياطين ثلاثةً من أبرز شبابهم؟

لم يكن في حاجةٍ إلى استخدام تاكسي للوصول إلى الفندق؛ فلم يكن يبعُد عنه بأكثر من بضعة شوارعَ، فأخذ يُسرع دون أن يلتفت حوله ... ولم يَلحَظْ أنَّه كان متبوعًا؛ فقد كان في شُغلٍ شاغلٍ عن كلِّ ما حوله، بما يتصوَّره من كارثةٍ وقعَت في الفندق الكبير للشياطين.

وصل إلى مدخل فندق «شيراتون» ... نظر حوله ... لم يكن هناك ما يدلُّ على وقوع شيءٍ غير عادي ... كانت الحياةُ تمضي في مدخلِ الفندقِ الكبيرِ كالعادة، ولو أنَّ انفجارًا قد وقع لانقلبَت الدنيا!

أسرع إلى المصعد، ومن خلفه كان يسير رجلٌ أشبه بالأتوبيس ... رجلٌ ضخم، مُسلَّح، جامدُ الوجه، قد أرخى قُبَّعتَه فوق رأسه حتى يُخفيَ ملامحه، أقدامه تدقُّ الأرضَ كأنَّه فيلٌ من الحديد ... لقد كان هذا الرجلُ من أعتى مجرمي «أمريكا»، قاتلٌ بلا رحمة ... يُعتبر العمودَ الرئيسيَّ في مجموعة «بازوليني» ... كان اسمه «موكا برازي»، وهو شقيق المجرم المشهور «لوكا برازي»، الذي قتله المُهرِّب التركيُّ «سولوز»، وأثار قتلُه موجةً من الحربِ بين العصاباتِ في «أمريكا»، في أواخر الأربعينيات.

الدبَّابة البشرية!

عندما وقف «أحمد» أمام المصعد، ووقف خلفه «موكا» وبعض نُزَلاءِ الفندق، أحسَّ «أحمد» بنذير الخطر ... لقد كان «موكا» من ذلك النوعِ الذي يتفجَّر بالرعبِ والخطر، بأنفاسه الثقيلة، وعينَيه الجاحظتَين، ويدَيه المدفونتَين دائمًا في جيوبه، تلمسان مُسدَّسَين ثقيلين، صُنِعا خصوصًا ليُناسبا حجم يديه الرهيبتَين.

أحسَّ «أحمد» بالخطر، وقرَّر أن يزوغ من «موكا» حتى لا يعرف أين ينزلون في الفندقِ الكبير ... وقرَّر في نفس الوقت أن يُغيِّروا المكانَ بسرعة ... هذا إذا لم يكن قد حدث شيء!

وصل المصعد، ودخل الجميع، وكان ذهن «أحمد» يدور بسرعة، ووصل إلى خُطَّةٍ مُحدَّدة ... لم يضغط زرَّ الدورِ الذي سيصعد إليه ... ولاحظ أنَّ «موكا» فعَل مثله، ولم يُخرج يدَيه من جيوبه ... وتأكَّد تمامًا أنَّه خلفه ... وتحرَّك «أحمد» بهدوءٍ ليكون قريبًا من الباب ... كان الفارقَ بينه وبين «موكا» شخصٌ واحد ... وقرَّر أن يستفيد من مَيزة أنَّه أسرع حركةً من «موكا»، خاصَّةً وبينه وبين «موكا» مسافة ... وهكذا ارتفع المصعدُ برُكَّابه، وعند الدورِ العاشرِ توقَّف. ولم يتردَّد «أحمد» لحظةً واحدة؛ فقد اندفع خارجًا بعد أن دفع الشخصَ الذي خلفه مباشرةً دفعةً قويَّةً أوقعَته على «موكا» ... ووجد نفسه في دِهليزٍ مشابهٍ للدَّهاليز التي في جميع الأدوار، وأسرع ينحرف عند أوَّل زاوية، ثمَّ دخل إلى غرفة الخدماتِ التي تُوجد في كلِّ دور؛ حيث تُوجد أدواتُ النظافة، ووجد سيدةً عجوزًا تقوم بترتيبِ بعض الأرفف، نظرت إليه بخوف ... ولكنَّ «أحمد» أسرع يقول: معذرة!

قالت: إنَّك أخطأتَ طريقك، ليست هذه غرفة!

أحمد: أعرف ذلك، سأبقى دقائقَ قليلةً ... لا تنزعجي!

توقَّفت العجوز عن العمل، ووقف «أحمد» بجوارِ البابِ يستمع إلى صوت أقدام السائرين ... كان ذلك صعبًا؛ فقد كانت الأرضُ مُغطَّاةً بالموكيت، ولكن «أحمد» كان يُدرك أنَّ أقدام «موكا» تحت جسده الهائل ستُحدِث صوتًا مُميَّزًا.

أخذ يتصنَّت، ولكنَّه لم يستطع أن يتبيَّن خطوات «موكا» مُطلقًا ... وظلَّ في مكانه نحو عشر دقائق، ثمَّ أطلَّ برأسه من الباب ... لم يكن هناك إلا أحدُ النزلاءِ يتَّجه إلى المصعدِ وهو يُصفر ... خرج «أحمد» إلى الممشى، وأسرع إلى باب الحريق حيث تُوجد السلالمُ الحديديَّة، وأخذ يصعد مُسرعًا ... كانت المسافةُ كبيرة، ولكنَّه لم يَعبَأ ... كان يريد أن يعرف ماذا حدث، ثمَّ يرى ماذا سيفعل!

وصل أخيرًا إلى الدورِ الأربعين، وقلبه يقفز بين ضلوعه تعبًا وانفعالًا ... كان كلُّ شيءٍ هادئًا ... لا انفجار، ولا رجال إطفاء، ولا زحام ... وتقدَّم من باب «زبيدة»، ودقَّ الباب ... بعد لحظاتٍ سمع خطواتٍ في الداخل، ثمَّ فتح الباب ... كان واثقًا أنَّ «زبيدة» قد نظرَت من خلال عدسة الباب لترى مَن الطارق.

في الداخل، كان «عثمان» و«إلهام» جالسَين، وأمامهما الحقيبةُ مفتوحة، وتنفَّسَ «أحمد» الصعداء ... وارتمى على الفراشِ قائلًا: لقد خشِيتُ أن تنفجرَ الحقيبة ... لقد سمعتُ من بعض رجالِ العصابةِ أنَّها ستنفجر إذا حاول أحدٌ فتحها دون أن يعرف الطريقةَ الصحيحةَ للفتح!

عثمان: لقد عثرتُ مع رجلٍ ميتٍ على المفاتيحِ ورموزِ فتحِ الحقيبة ... ولولا ذلك لكنَّا الآن أشلاء متناثرة!

أحمد: إنَّ خلفنا رجلًا من أعتى رجالِ العصابات، اسمه «موكا برازي»، وقد تذكَّرتُه على الفور؛ فهو مذكورٌ في النشرةِ العالميَّةِ للعصابات التي درسناها في المقرِّ السرِّيِّ للشياطين ... ولا شكَّ أنَّه مأجورٌ من جهةٍ ما للقضاءِ علينا؛ فليس بيننا وبينه ثأر؛ فنحن لم نلتقِ به من قبلُ!

عثمان: وما هي الجهةُ التي أطلقَته خلفنا؟

أحمد: لا أدري ... ولكن في الأرجحِ إمَّا أنَّها عصابة «سادة العالم»؛ فهي عصابةٌ ضخمةٌ يمكن أن يكون لها فروعٌ في أكثر بلادِ الدنيا، وبالطبع في «أمريكا». وإمَّا أنَّه «بازوليني» ... ولعلَّه عَلِم باختطافِ الحقيبة، وبأوصافنا، فاتَّصل به لهذا الغرض!

عثمان: وأين «موكا» الآن؟

لم يكد «عثمان» ينتهي من جملته حتى دقَّ جرس الباب، ووقفَت «زبيدة»، ولكنَّ «أحمد» أشار لها بإصبعه أن تتوقَّف، واتَّجه بخفَّة القطِّ إلى الباب، ونظر من خلال العدسةِ المُكبِّرة في الباب، وشاهد ما كان يتوقَّعه ... وجه «موكا» المخيف، وقد وقف ويداه في جيوبه!

قفز «أحمد» مبتعدًا عن الباب؛ فقد كان من الممكنِ أن يُطلق «موكا» مُسدَّسه الضخم على الباب ... عاد إلى الشياطين، وهمس: إنَّه «موكا»!

عاد الدقُّ من جديد، وأشار «أحمد» إلى الشياطين أن يُغلقوا الحقيبةَ مرَّةً أخرى ... ثمَّ اتَّجه إلى التليفون، وطلب الإدارة، وما كاد المسئولُ يردُّ عليه حتى صاح «أحمد»: هناك حريقٌ في الغرفة رقم ٤٠١٠ ... أسرِع من فضلك!

فهم الشياطين لعبته ... ولم يكد «موكا» يُعاود الدقَّ، حتى دقَّ جرسُ إنذارٍ في الطابَقِ كلِّه ... جرسًا عاليًا مخيفًا ... واندفع سُكَّان الطابق جميعًا في كلِّ اتجاه، وأسرع «أحمد» يشعل جريدةً قديمة، ويُلقيها في دورة المياه، ويضع عليها فوطة، ثمَّ يرشُّها بالماء ... وانطلق دخانٌ كثيف، وعاد «أحمد» ينظر من خلال العدسة ... كان «موكا» واقفًا وقد بدت على وجهه علاماتُ الدهشةِ والبلاهة، وقد امتلأ الدِّهليزُ بالنُّزلاءِ المذعورين ... وظهر على الفورِ رجالُ الإطفاء ... وأسرع «موكا» مبتعدًا، وقد بدت عليه علاماتُ الغيظِ والانفعال!

فتح «أحمد» البابَ لرجالِ الإطفاء، وكان الدُّخان كثيفًا في الغرفة، بعد أن وضع «أحمد» بعض الماءِ على الفوطةِ المشتعلة ... وبالطبعِ تمَّ إطفاء الحريقِ المُفتعَلِ في دقائق، وانتهى كلُّ شيء ... وفي نفس الوقت طلب «أحمد» من الشياطين حَزْمَ حقائبهم فورًا، وطلب منهم الخروجَ واحدًا واحدًا، فإذا شاهدوا «موكا»، فينشغل بواحدٍ منهم، وفي إمكان الباقين الاختفاء ... واتَّفقوا على اللقاءِ في مطعم «فرانك» في «مانهاتن» ... وأخذ «أحمد» حقيبةَ المجوهراتِ معه، بعد أن وضعها في حقيبةِ ثيابه.

استقبلهم «فرانك» بحرارة، وروى له «أحمد» بسرعةٍ ما جرى من أحداث، منذ وصولهم إلى «نيويورك» في اليومِ السابق.

قال «فرانك» مُعاتِبًا: كيف لم تُخطِروني بوصولكم؟!

أجاب «أحمد»: في الحقيقة، لم نكن نريد أن يعرف «بازوليني» أنَّنا عدنا ... كنَّا نريد أن نفاجئه في الشاطئ الشرقي حيث تتجمَّع عصابته!

ابتسم «فرانك» في حرارة قائلًا: إنَّ العصاباتِ هنا على اتصالٍ بعضها ببعض، ومن المؤكَّد أنَّ «بازوليني» قد علم بوصولكم بعد لحظاتٍ من نزولكم إلى المطار!

قال «أحمد»: هل تعرف «موكا برازي»؟

اصفرَّ وجه «فرانك»، وبدا عليه الاضطرابُ، وأجاب: ما دخلُ «موكا» بكم؟

أحمد: لماذا أنت مُضطربٌ؟

«فرانك»: لأنَّ هذا الرجل عصابةٌ وحده ... إنَّهم يُسمُّونه في بلادنا «البولدوزر»، أو «الدبَّابة» ... فهو قويٌّ جدًّا، وشِرس، ومُدجَّجٌ بالسلاح ... ولم يُعرف عنه أنَّه كُلِّف بمهمَّة وفشل فيها!

أحمد: سنرى ما نفعل مع «موكا» ... المهمُّ الآن، هل ما زال «بازوليني» يُطارِدك؟

سكَت «فرانك»، ولم يردَّ ... وعرف «أحمد» أنَّه يُخفي عنه شيئًا، فقال له: «فرانك»، من الواجبِ أن تقول لنا الحقيقةَ ... لقد جئنا عَبْر آلاف الأميالِ لنساعدك، وليس من المعقولِ أن تُخفيَ عنَّا ما يحدث لك!

قال «فرانك»: لقد وصلَتني منه رسالةٌ شفويَّةٌ أوَّل أمس؛ إنَّه يريد المبلغَ الذي حدَّدَه منذ شهورٍ، بل ويطلبُ زيادةً لأنَّكم أصبتموه بخسائر!

أحمد: وماذا فعلتَ؟

فرانك: إنَّني لم أدفع شيئًا حتى الآن، ولا أدري ماذا أفعل ... إنَّه قادرٌ بالطبع أن يُحطِّمَني!

أحمد: لا تدفع له شيئًا، إنَّنا سوف نتدخَّل!

فرانك: ولكن «موكا برازي»!

أحمد: إنَّ «موكا» ليس إلا شخصًا كغيره، وسوف نجد وسيلةً للتعاملِ معه ... والآن نحن في حاجةٍ إلى مكانٍ نقضي فيه بقيَّة الليل ثمَّ نرحل!

فرانك: عندي شقَّةٌ صغيرةٌ فوق المطعم، إذا كانت تناسبكم!

أحمد: بالطبع!

وقادهم «فرانك» إلى ممرٍّ داخل العمارة، يُطِلُّ على فناءٍ صغيرٍ فيه بعض الأشجار. ووجدوا سُلَّمًا حديديًّا صَعِدوا عليه جميعًا، ثمَّ مرُّوا في شُرفةٍ واسعةٍ انتهت عند بابٍ صغير، فتحَه «فرانك»، وقال: هذه هي الشقَّة، وهي لا تليقُ بكم، ولكن ...

أحمد: ليس مُهِمًّا الآن ... إنَّنا في حاجةٍ إلى الراحة، وغدًا سوف نحصل على معلوماتٍ عن «بازوليني» وعصابة الشاطئ الشرقي، وسوف لا نغادر «أمريكا» إلا إذا انتهينا من هذه القصَّةِ كلِّها!

هزَّ «فرانك» رأسه، وقال: إنَّني أُفكِّر في تصفية أعمالي ومغادرة «أمريكا» كلِّها إلى بلدٍ آخر، بعيدًا عن هؤلاء المجرمين ... خاصَّة بعد أن تدخَّل في الموضوعِ «موكا»، إنَّه وحشٌ بشري!

أحمد: دعكَ من هذه الخواطرِ السوداءِ ... دعنا نتصرَّف!

وكانت الشقَّةُ صغيرة، ولكنَّها أنيقة ... واستسلم الشياطين للنومِ وهم يتصوَّرون ماذا سيحدث غدًا.

رصاصاتٌ في الظلامِ!

اتَّصل «أحمد» في صباح اليوم التالي بعميل رقم «صفر» في «نيويورك». قال «بلاك» بشكلٍ موجز: لقد اتَّصلتُ برقم «صفر» في المقرِّ السرِّي، وقد وافق على تقديمِ كلِّ المساعدةِ لكم ... سوف أُعطيكم المعلوماتِ الكافيةَ عن عملائنا في المنطقةِ الشرقيَّة، وبالطبعِ يجب الاتصالُ بهم في أضيق الحدود ... أمَّا عن «بازوليني»، فهناك خبرٌ هامٌّ عنه ... لقد تورَّط في قتلِ أحد ضباطِ البوليس في مدينة «سان فرانسيسكو»، ومن المعروفِ أنَّ البوليسَ الأمريكيَّ قد يُغمِضُ عينه أحيانًا عن أعمالِ بعض المجرمين، أو على الأقلِّ لا يكون شديد الاهتمامِ بجرائمَ من نوعٍ مُعيَّن، ولكن إذا تجرأ أيُّ مخلوقٍ على قتل شرطيٍّ أو ضابطٍ من رجالِ الأمن، فإنَّ مطاردته تُصبح واجبًا مُقدَّسًا ... ونادرًا ما يُفلِتُ مجرمٌ ارتكب مثل هذه الجريمةِ من العقاب!

سأل «أحمد» مُتلهِّفًا: وهل تتوقَّع سقوطه قريبًا؟

بلاك: ليس شرطًا؛ فقد تستمرُّ هذه المطاردةُ سنوات ... خاصَّةً وأنَّ «بازوليني» رجلٌ شديدُ القوَّة، ويُحيط نفسه بعصابةٍ من عُتاة المجرمين، من بينهم «موكا برازي»، أو الدبَّابة البشريَّة!

أحمد: لقد كان في أعقابنا أمس!

بدا الانزعاجُ في صوت «بلاك» وهو يقول: وماذا حدث؟!

أحمد: استطعنا الهربَ منه بطريقةٍ بسيطة ... إنَّني أعتقد أنَّه رجلٌ غبيٌّ يمكن الضحكُ عليه!

بلاك: ولكنَّه مجرمٌ من طِرازٍ فريد، وقليلٌ في هذا العالمِ مَن يُفكِّر في التصدِّي له!

أحمد: المهم ... ما هي بقيَّة المعلوماتِ عن «بازوليني»؟

مضى «بلاك» يتحدَّث: لقد اختفى «بازوليني» منذ مصرع ضابطِ البوليس، ويعتقد رجالُ الأمنِ أنَّه اجتاز الحدودَ الأمريكيَّةَ المكسيكيَّةَ عند بلدة «مكسيكالي»، ولكنَّه يُشاهَدُ أحيانًا في «لاس فيجاس»، وفي «لوس أنجلوس»، وفي «فينكسي» ... والبلاد الثلاثة تُكوِّنُ مُثلَّثًا قريبًا جدًّا من حدود «المكسيك»!

أحمد: وبماذا تنصح؟

تردَّد «بلاك» لحظات ثمَّ قال: لو كنتُ مكانكم، لتوجَّهتُ فورًا إلى المقرِّ السرِّي ... لقد وضع «بازوليني» نفسه في مأزقٍ مع البوليس الأمريكي، ولا أظنُّه الآن يستطيع أن يفعل شيئًا لصديقكم «فرانك»!

أحمد: للأسفِ الشديد إنَّ هذا غير صحيحٍ ... فقد أرسل «بازوليني» إلى «فرانك» منذ يومَين، يطلب منه المبلغَ الذي حدَّدَه سابقًا، بل زاده قليلًا، كأنَّه يحسِب الفوائدَ عليه!

صمت «بلاك» لحظات ثمَّ قال: على كلِّ حال، تعليمات رقم «صفر» هي أن أضع جميع التسهيلاتِ المُمكنة بين أيديكم؛ فماذا تريدون؟

أحمد: نريد الإقلاعَ الليلةَ بالطائرة إلى «لاس فيجاس» ... ونريد سيَّارتَين قويَّتَين في انتظارنا بالمطار ... ونريد الأرقامَ الشفريَّةَ للاتصالِ بعملاءِ رقم «صفر» في المنطقة!

بلاك: لا بأس، سأتَّصل بكم بعد نصف ساعة!

وضع «أحمد» السمَّاعة، والتفت إلى الشياطين قائلًا: ما هي الأشياءُ التي في الحقيبة؟

عثمان: إنَّها مجموعةٌ من المجوهرات، تخصُّ أحد كبار المسئولين في دولةٍ عربيَّة، وكذلك ١٠ شيكاتٍ بمبلغٍ ضخم، ومجموعةٌ من عقود شراء الأسلحة من «أمريكا» ... وبعض الرسائلِ الشخصيَّة!

أحمد: كما فهمتُ، إنَّ السرقةَ قد تمَّت من منزل المسئولِ العربي في «بيفرلي هيلز»، وهي ضاحيةٌ في مدينة «لوس أنجلوس»؛ حيث يعيش نجوم السينما ... ولهذا فسوف نتَّصل به، ونردُّ إليه ما سُرِقَ منه!

زبيدة: هل هناك خُطَّةٌ مُعيَّنة للإيقاع بـ «بازوليني»؟

أحمد: أظنُّ أنَّها خُطَّةٌ قديمة، ولكن عمليَّةٌ جدًّا ... سوف نظهر بشكلٍ واضحٍ في المدنِ الثلاثِ التي يتردَّد عليها «بازوليني»، ومن المؤكَّد أنَّه سوف يَنشَطُ لمطاردتنا ... وهكذا نكشف مكانه، وقد يقع في أيدينا أو أيدي رجال البوليس!

بعد نصف ساعةٍ، دقَّ جرسُ التليفون، وكان المتحدِّث هو «بلاك»، عميل رقم «صفر»، وتحدَّث إلى «أحمد» قائلًا: تمَّ ترتيب الرحلة ... ستجدون التذاكر في المطار ... شركة «ترانس وورلد إيرلاين» ... في انتظاركم في المطار سيَّارتان من طراز «كونتيننتال»، وهو أقوى وأكبر طِرازٍ في السيَّاراتِ الأمريكيَّة، والمفاتيح في استعلامات المطار.

أحمد: والاتصال بعميل رقم «صفر» في المنطقة؟

بلاك: لقد فضَّل هو أن يتَّصل بكم في الثامنةِ صباحًا تمامًا ... لقد حجز لكم حجرتَين في فندق «م. ج. م»!

أحمد: شكرًا لك!

بلاك: أرجو أن أسمع أخباركم!

كان موعدُ الطائرةِ في السابعةِ والنصفِ مساء ... وهبط الظلام مُبكِّرًا على مدينة نيويورك، ثمَّ بدأ المطرُ يهطِل، وأخذ الشياطين يحزِمون متاعهم القليل ... وكان أهمَّ ما فيه مجموعة الأسلحةِ الخفيفةِ التي يحتفظون بها دائمًا في كلِّ مكانٍ يذهبون إليه ... وفي انتظارِ الموعد، قاموا بإعدادها للإطلاقِ في أيَّة لحظة، ثمَّ وضعوها في الجيوبِ السرِّيَّةِ في حقائبهم؛ حيث لا يستطيع أحدٌ العثورَ عليها.

في الخامسةِ والنصفِ ودَّعوا «فرانك»، ولم تكن «نانسي» موجودةً، ووقف «جوك» مساعد «فرانك» يُلوِّح لهم بيده، ولم يَلحَظ السيَّارة التي تحرَّكَت خلفهم ... كان رجال «بازوليني» قد توقَّعوا أن يذهب الشياطين بعد مغادرةِ الفندقِ إلى «فرانك»، وصحَّ ما توقَّعوه ... وهكذا ربضوا قريبًا من المكان، حتى شاهدوا الشياطين يُغادرون الفندقَ في سيَّارة «فرانك»، على أن يتركوها في المطارِ ويذهبَ هو لإحضارها.

قاد «عثمان» السيَّارة، وجلس «أحمد» بجانبه ... وسرعان ما قال «عثمان»: أظنُّ أنَّ سيَّارةً داكنة اللونِ تتبعنا!

أحمد: نعم ... لقد لاحظتُ ذلك!

عثمان: ماذا ترى؟!

أحمد: الانطلاق فورًا إلى المطار!

عثمان: إنَّهم بهذا يُحدِّدون مكاننا، ويعرفون إلى أين نذهب!

أحمد: إنَّهم يعرفون طرقات نيويورك أفضل منَّا، ومهما حاولنا الإفلات منهم سوف يتبعوننا ... وفي الأغلب ستكون هناك سيَّارةٌ أخرى.

عثمان: إنَّهم بالطبع لن يحاولوا ضربنا في الشوارعِ المزدحمةِ، ولكن بعد الخروجِ من الشوارعِ الكبيرةِ إلى الضواحي، سوف يبدءون الهجوم.

التفت «أحمد» إلى «زبيدة» و«إلهام» قائلًا: افتحي الحقائبَ ... نريد مُسدَّساتٍ كبيرةَ العيارِ كاتمةً للصوت!

وسرعان ما خرجَت أربعة مُسدَّساتٍ ضخمةٍ عليها أجهزةُ كتمِ الصوت. ومضت نصف ساعةٍ، وخرجَت السيَّارة إلى الضواحي الهادئة، والسيَّارة الداكنة اللون خلفهم ... وقال «أحمد» لـ «عثمان»: استدِر يسارًا في أيِّ مُنعَطفٍ تقابله، ثمَّ أوَّل مُنعَطَفٍ يمينًا ... إنَّني أريدهم أن يكونوا على يميني!

سارت السيَّارةُ بسرعة، وظهر أحد المنعطفات، وأدار «عثمان» السيَّارةَ بمهارةٍ فائقة، ودارت السيَّارةُ المُطارِدة، ثمَّ انحرف «عثمان» يمينًا ... وانكشفَت السيَّارةُ لـ «أحمد» على يمينه، وأخرج مُسدَّسه من النافذة، وأطلق رصاصةً واحدة، أصابت الواجهةَ الأماميَّة للسيَّارة، ولكنَّ السائقَ استمرَّ في المطاردة، وضغط «أحمد» على أسنانه حتى كاد يُدمِيها؛ فقد كان يريد إصابةَ عجلةِ السيَّارةِ الأماميةَ.

قالت «زبيدة»: سأطلق الرَّصاصةَ التاليةَ؛ فأنا في نفس الاتجاه!

وسارت السيَّارتان بسرعةٍ رهيبةٍ ... وقال «أحمد»: كرِّر المحاولةَ يا «عثمان»!

واختار «عثمان» شارعًا، ثمَّ انحرف يمينًا، ولكن لم يكن هناك منعطفٌ على اليسارِ لمسافةٍ طويلة ... وسمعوا صوتَ طلقةٍ تُصيب سيَّارتهم، ولكن الإصابةَ لم تكن مؤثِّرةً ... كان «عثمان» يقود السيَّارة بسرعةٍ خارقة، رَغم ضيق الشارع، ولكنَّ السائق الذي كان خلفه كان سائقًا ماهرًا أيضًا، فظلَّت المسافة بينهما ثابتة.

ثمَّ ظهرَت بعد قليلٍ سيَّارة نقلٍ ضخمةٌ في أوَّل الطريق، وأخذَت تقترب وهي تُطلق أنوار كشَّافها في وجه «عثمان» حتى كاد لا يرى أمامه ... وفجأةً، وجد نفسه في مواجهةِ السيَّارةِ النقلِ تمامًا ... وانحرف يمينًا بقَدْر ما يستطيع ... واصطدمت السيَّارةُ بحائطِ أحدِ المنازل ... وسقط الشياطين الأربعة من فرطِ الصدمة ... وسمع أصوات الفرامِلِ وهي تُزمجِرُ على الأرضِ المُبتلَّة، ثمَّ سمع صوتُ اصطدامٍ رهيبٍ وصوتُ رجالٍ يتصايحون.

أعاد «عثمان» إدارة السيَّارة التي توقَّفَت، ولكن المحاولةَ لم تُجدِ. وصاح: هيَّا، غادِروا السيَّارة!

وأسرع الشياطين يُغادرون السيَّارة ... وعلى ضوء المصابيح التي ظلَّت تعمل، ظهر شبح «موكا برازي» الهائل، ومعه ثلاثة رجالٍ يحملون المُسدَّسات.

المطارداتُ مستمرَّة!

كان الشارعُ الذي جَرَت فيه المطاردةُ ضيِّقًا، وكان المطرُ يهطِلُ بشدَّة، وأضواءُ السيَّاراتِ تبدو كخيوطٍ ضخمةٍ من الضوءِ تُحاول تبديدَ الظلامِ والمطر ... وصاحت «إلهام»: اقفزوا إلى السيَّارة، سنستولي عليها!

وكانت هي أوَّل من قفز إلى رفرفِ السيَّارةِ المرتفعِ بجوارِ السائق، ومن الناحيةِ الثانيةِ قفز «عثمان». وأزاحا السائقَ المندهشَ جانبًا، وجلسَت «إلهام» إلى مقعد السائق، وركب «أحمد» و«زبيدة» في الخلف، وأطلقَت «إلهام» للسيَّارةِ الضخمةِ العِنان. وأخذ الرَّصاصُ ينهال في كل اتجاه، ولكنَّ السيَّارةَ الكبيرةَ استطاعت أن تشُقَّ طريقها في الشارعِ الضيِّق، واستطاع «عثمان» أن يضرب أحد الرجالِ عندما حاول القفزَ إلى رفرف السيَّارة، وسرعان ما كانوا يغادرون الشارع الضيِّق إلى كورنيش نيويورك، بينما وقف «موكا» ورجاله يلعنون ويسخطون، وقد اصطدمَت سيَّارتهم وتعطَّلَت، وخسروا المعركةَ الصغيرةَ التي دارت في الشارعِ الضيِّق.

أخذت السيَّارةُ الكبيرةُ تهدِرُ فوق أرض الشارعِ الذي خلا من المارَّة، إلا من بعض الأشخاصِ يحملون المظلَّات، ويَجرُون في مختلف الاتجاهات ... وأخرج «عثمان» خريطةً صغيرة، استطاع على ضوء كابينة السيَّارة أن يُحدِّد اتجاه المطار.

بعد نحو ساعةٍ ونصف الساعة، وصلوا إلى المطار مُسرعين، واتَّجهوا إلى مكتب شركة «ترانس وورلد»، وهي أكبر شركات الطيران الداخلي في أمريكا، وتسلَّموا تذاكرهم ... وبعد نصفِ ساعةٍ أخرى، كانت الطائرةُ تنزلق على ممرِّ المطارِ المُبتل، تحمل الشياطين الأربعة إلى «لاس فيجاس».

استغرق الأربعةُ في صمتٍ عميق ... وجاءتهم المُضِيفةُ بوجبةٍ ساخنة، استسلموا بعدها للنوم؛ فقد كانت الرحلة من نيويورك في الشاطئ الغربي إلى «لاس فيجاس» في أقصى الشرق، تستغرق نحو أربع ساعات.

سارت الأمورُ عاديَّة، حتى أعلن الميكروفون في الطائرة أنَّهم على وشك الهبوطِ في مطار «لاس فيجاس». كان مطارًا صغيرًا لا يتناسب مع اسم المدينةِ الشهيرةِ التي أُنشِئَت في صحراء «نيفادا» ... وأسرع الأربعةُ إلى استعلامات المطار، وتسلَّموا مفاتيح السيَّارتَين، وانطلقوا تحت سماءٍ صافيةٍ إلى فندق «م. ج. م»، التي أنشأَته شركة «مترو جولدين ماير» السينمائيَّةُ الشهيرة ... ولم يكن الفندقُ بعيدًا عن المطار، وبعد نحو ثلث ساعةٍ كانوا يدخلون من أبواب الفندق الضخم، وقد راعتهم حقًّا ضخامة الفندق وفخامته ... كان مكسُوًّا كلُّه باللونِ الأحمر؛ الأسقف والجدران والسجاجيد ... وكانت الثُّريَّاتُ الضخمةُ تتدلَّى من السقفِ في صفٍّ واحدٍ طويل، وتنعكس أضواؤها اللامعة على المرايات الضخمة ... وبدا كلُّ شيءٍ كأنَّه حُلمٌ رائع!

وبعد إجراءات التسجيل المعتادة، شاهدوا صالة الاستقبال، والتي يجلس فيها أُلوف الناس من جميع أنحاء العالم ... وعلى اليسار كانت مجموعة المصاعد ... وفي لحظاتٍ كانوا في الدورِ العشرين، ودخلت «زبيدة» و«إلهام» معًا، و«أحمد» و«عثمان» معًا، بعد أن اتَّفقوا على اللقاءِ في الكافيتريا بعد ساعةٍ من الراحة.

في الموعد المُحدَّد، كان الأربعة يجلسون في الكافيتريا ... طلبوا بعض الساندويتشات والعصير، وأخذوا يتفرَّجون على مشاهير نجوم السينما، منهم «دين مارتن»، و«دونا سومر»، و«ترافولتا»، وغيرهم.

قالت «زبيدة»: من الأفضل الاتصالُ بالثريِّ العربيِّ صاحب الحقيبة ... إنَّ من الخطرِ الإبقاءَ على هذه الثروةِ معنا، خاصَّةً المستنداتِ الخاصَّةَ بشراء الأسلحة!

أحمد: سنضعهم في خزينةٍ خاصَّة؛ فكلُّ الفنادق الكبرى فيها خزائنُ لهذا الغرض؛ فمن المُهِمِّ انتظارُ مكالمةِ عميل رقم «صفر» في المنطقة حتى نعرف مواضع أقدامنا!

وافقوا جميعًا على اقتراح «أحمد»، وقرَّرَوا قضاءَ ليلةٍ هادئةٍ قبل أن يبدءوا صراعهم المُميت مع «بازوليني». وأسرع «أحمد» باستئجار خزينةٍ من الفندق، ونزل يحمل الحقيبة الصغيرة وما فيها، ويضعها في الخزينة.

في الثامنةِ صباحًا، تلقَّى «أحمد» مكالمة عميل رقم «صفر». قال الرجل: هل «ش. ك. س» بعيدة؟

عرف «أحمد» أنَّ هذه هي شفرته، فقال: أظنُّ ذلك!

الرجل: وهل يمكن أن تضع يدك اليسرى في جيبك الأيمن؟

أحمد: إذا كانت الجاكت مقلوبة!

الرجل: إذن إليك هذه المعلومات ... إنَّ رجال «بازوليني» منتشرون في «لاس فيجاس»، و«لوس أنجلوس»؛ فهم يتوقَّعون أن تظهروا هنا أو هناك!

أحمد: و«بازوليني»؟

الرجل: إنَّه لا يظهر أبدًا؛ فهو مطاردٌ من رجالِ البوليس!

أحمد: وماذا تتوقَّع؟

الرجل: عليك أن تتوقَّع أنت أنَّهم سيهاجمونك في أيَّة لحظة ... إنَّهم يريدون الاستيلاءَ على ما في الحقيبةِ السوداءِ بأيِّ ثمن، ليس فقط من أجل المجوهراتِ التي بها، ولكنَّ مستنداتِ الأسلحةِ هامَّةٌ جدًّا ... إنَّ دولةً معاديةً على استعدادٍ لدفع ملايين الدولاراتِ للحصولِ عليها!

أحمد: إنَّني سوف أُغريهم بها ليظهروا ... فقد يقودنا ذلك إلى «بازوليني»!

الرجل: كن على حذر ... إنَّك في وسَط غابةٍ من العصابات، وهذه العصاباتُ تُعين بعضها بعضًا في مواجهة أغرابٍ مثلكم!

أحمد: إذا لم أستطع القضاءَ على «بازوليني»، فلا أقلَّ من أن أجعله يظهر ليقع في أيدي البوليس ... كيف أتَّصل بك؟

أملاه الرجل أرقام ٣ تليفوناتٍ مختلفة، واتَّفقا على أن تكون الشفرة بينهما هي نفسُ الشفرةِ التي تكلَّم بها الرجل.

وضع «أحمد» خُطَّته ببساطة: سوف أحمل أنا الحقيبةَ وأسير أمامكم، وعليكم أنتم الثلاثة أن تجعلوا أسلحتكم في وضع استعداد ... سيروا بالترتيب، «إلهام» و«زبيدة» خلفي، وبعدهما «عثمان».

نزل «أحمد» قبل زملائه الثلاثةِ بدقائقَ؛ حيث دخل الخزانةَ الخاصَّة، وخرج منها يحمل الحقيبةَ، وكان في انتظاره الشياطين الثلاثة ... وساروا معه عبر الصالةِ الحمراءِ الواسعةِ التي لا تهدأ الحياةُ بها ليلَ نهار، ثمَّ خرجوا إلى الطريق، ووصلوا إلى السيَّارتَين ... ركب «أحمد» و«إلهام» سيَّارة، وتبعَتهما «زبيدة» و«عثمان» في سيَّارةٍ أخرى ... وانطلقَت السيَّارتان، ولم يكن الشياطين الأربعة في حاجةٍ إلى جهدٍ كبيرٍ ليعرفوا أنَّهم متبوعون بمجموعةٍ من السيَّارات ... كان «أحمد» قد قرَّرَ أن تُصبح الحقيبة طعمًا لاجتذاب

«بازوليني» ورجاله، وكانت خُطَّته أن يصل إلى «لوس أنجلوس» لمقابلة الثريِّ العربيِّ ليردَّ له المجوهراتِ والوثائقَ العسكريَّة ... كانت المسافةُ كبيرة، تصل إلى نحو ٨٠٠ كيلومتر، قرَّر «أحمد» أن يقطعوها على مرحلتَين. وهكذا انطلقَت السيَّارتان الضخمتان ... وبعد نحو ساعة، كانتا قد غادرتا مدينة «لاس فيجاس» التي تقع في قلب صحراء واسعة، وكان «أحمد» في السيَّارة الأولى يتبع إرشادات الطريق، وخلفه السيَّارة الثانية يقودها «عثمان».

وصلوا إلى الطريقِ الرئيسيِّ، وأخذت السيَّارتان تنهبان الأرضَ الناعمةَ، وبدأَت قمم جبال «نيفادا» المُتجهِّمة تُطِل من بعيد.

كان «أحمد» يُفكِّر في الطريقةِ التي ستقوم العصابةُ بتنفيذها لمهاجمتهم، وقال في نفسه: لو كنتَ مكانهم، لحاولتُ الفصلِ بين السيَّارتين، ليتمَّ مهاجمة كلِّ سيَّارةٍ وحدها.

وقعت المطاردةُ الخفيَّةُ على الطريقِ الرئيسي ... كان الشياطين الأربعةُ على استعدادٍ بأسلحتهم لأيِّ هجومٍ ... ولكنَّ ما حدث لم يكن من الممكن توقُّعُه ... فعند طريقٍ فرعيٍّ صغير، ومن خلف مجموعةٍ من الأشجارِ الضخمةِ، ظهرَت فجأةً سيَّارةُ نقل، واندفعَت كالوحش الهائج ناحية سيَّارة «أحمد»، الذي استطاع بمهارةٍ نادرةٍ أن يتفادى السيَّارة، ثمَّ يندفع إلى الطريق الفرعيِّ حتى لا يصطدم بها ... وظلَّ مُسيطرًا على السيَّارة رَغم ضيق الطريق الفرعي حتى استطاع إيقافها دون أن تنقلب بهم ... وعندما أوقف السيَّارة، ومن خلف الغبار الكثيف الذي أثارته، شاهد بين الأعشابِ العاليةِ والصخورِ الضخمةِ ثلاثة مدافع رشَّاشةٍ مُصوَّبة إليه، وكانت أيَّة طلقةٍ منها كفيلةً بنسف رأسه ... فلم يكن أمامه إلا أن يستمع إلى نداءِ العقل. رفع يديه إلى فوق رأسه، وكذلك فعلَت «إلهام». وتقدَّم الرجال الثلاثة وأيديهم على المدافع الرشَّاشة، وقال أحدهم: لا تحاول أن تفعل أيَّ شيء!

وتقدَّم الرجالُ الثلاثة، وفتحوا بابَي السيَّارةِ الخلفيَّين، ثمَّ ركبوا، وقال الرجلُ الأول: والآن واصِل طريقك! ووضع فُوَّهة المدفعِ في مؤخِّرة رأس «أحمد».

حوارٌ بالرَّصاصِ!

كانت مفاجأةً كاملةً، ولم يكن في إمكان «أحمد» أو «إلهام» عمل أيِّ شيء؛ فقد ظلَّ «أحمد» يقود السيَّارةَ في الطريق الفرعي ... وحاول قَدْر جهده أن يرى أين ذهبت سيَّارةُ «عثمان»، ولكنَّ الغبارَ الكثيفَ والرجالَ الثلاثة حجبوا عنه الرؤيةَ. ظلَّ الطريقُ يمتدُّ مُتعرِّجًا، حتى دخلوا غابةً كثيفةً من أشجار التينِ الشوكي، التي تُشتهَر به هذه المنطقةُ ... وشاهد «أحمد» من بين التِّلال القاسيةِ الصخور وأشجار الشوك كوخًا كبيرًا من الخشب، قد وقفَت أمامه سيَّارةٌ يحرسها رجلٌ مُتجهِّم الوجه ... ودون حاجةٍ إلى أيِّ كلام، اتَّجه إلى الكوخ، وتوقَّف خلف السيَّارة.

قال الحارس: هل كل شيءٍ على ما يرام؟

ردَّ أحد الرجالِ الثلاثة وهو ينزل: طبعًا، و«أرنست» ومن معه يطاردون السيَّارة الثانية!

الحارس: إنَّ الزعيم في انتظاركم!

نزل «أحمد» و«إلهام»، ونزل الرجال الثلاثة، وكان أحدهم يحمل الحقيبة، واتَّجهوا إلى باب الكوخ الذي فُتح على الفور، وأطلَّ منه وجهٌ كالحٌ وفُوَّهة بندقيَّة ... كانت النوافذ مغلقةً، والضوء خافتًا، ولكنَّ «أحمد» تبيَّن على الفور هيكل «بازوليني» الضخم وهو يجلس على مقعدٍ كبيرٍ في وسَط الكوخ، وقد مدَّ قدمَيه إلى الأمامِ، ووضع على بطنه مُسدَّسًا كبيرًا ... ضحك «بازوليني» ضحكةً عالية، وقال: مرحبًا بكما ... كان من الخطأ أن تُفكِّروا في الحضور إلى هذه المناطق!

وتقدَّم الرجلُ وسلَّمه الحقيبة، فأمسكها في يده لحظات، ثمَّ قال: لقد حصلنا على كلِّ شيء؛ المقاتلين والمجوهرات وعقودِ السلاح ... لقد كانت خُطَّةً مُوفَّقةً يا «أرني»!

كان «أرني» هو أحد الرجالِ الثلاثة، فقال: ألا نفتح الحقيبة أيها الزعيم؟ إنَّنا في شوقٍ إلى رؤية المجوهرات!

نظر «بازوليني» إلى «أرني» نظرةً باردةً كأنَّه لا يسمعه، ثمَّ قال: ليس هذا من شأنكَ يا «أرني»، إنَّك تتقاضى مُرتَّبًا ضخمًا لتقوم بعملك!

ثم التفت إلى «أحمد» و«إلهام» قائلًا: لقد اتَّصل بي شخصٌ ما من عصابة «سادة العالم»، وهم على استعدادٍ لدفع أيِّ مبلغٍ مقابل الحصولِ على أحدكم حيًّا ... واحد فقط ... فماذا ترى؟ أنت أم هي؟

تذكَّر «أحمد» على الفور الصراع الطويل بين الشياطين وبين هذه العصابة الجبَّارة، وأحسَّ برعدةٍ تسري في أوصاله!

عاد «بازوليني» يقول: كان يجب أن تسأل نفسك: لماذا لم يقتلك رجالي؟ إذا كان الهدف فقط هو الحصول على الحقيبة!

ردَّ «أحمد»: إنَّني لا أتدخَّل فيما لا يعنيني!

ضحك «بازوليني» قائلًا: إنَّك ظريف، وتُجيد النكتة، ولكن لا بُدَّ من الاختيار ... ولهذا سأعطيك مُسدَّسًا، وأعطيها مُسدَّسًا، وعليكما أن تطلقا النار؛ أحدكما على الآخر ... إنَّ في كل مُسدَّسٍ طلقةً واحدةً، وسنترك للحظِّ أن يُحدِّد من منكما سيُدفن في تراب «نيفادا»، ومن الذي سنورِّده لـ «سادة العالم»!

ردَّ «أحمد»: إنَّني شخصيًّا سأطلق الرَّصاصة على رأسك القذر!

وأضافت «إلهام» بسرعة: وأنا أيضًا!

احمرَّ وجه «بازوليني»، خاصَّةً بعد أن ضجَّ رجاله بالضَّحِك، وصاح مُهدِّدًا: سوف أقتلك أنا! ... ورفع مُسدَّسه، وهمَّ بإطلاق الرَّصاصِ، ولكنَّ «أحمد» لم يتحرَّك من مكانه، وقال بهدوءٍ: إنَّك تُخطئ كثيرًا إذا قتلتني ... وتخسر أيضًا!

بدا التردُّد على وجه رجل العصابات المخيف، وقال: ما هو الخطأُ؟ ... وما هي الخسارة؟

أحمد: تخطئ؛ لأنَّ المُنظَّمة التي أتبعها سوف تطاردك، ولو اختفيتَ في سفينة فضاءٍ أو غوَّاصةٍ تحت الماء!

بازوليني: إنَّهم لن يكونوا أقوى من البوليس الأمريكيِّ!

أحمد: وتخسر؛ لأنَّ الحقيبةَ التي حصلتَ عليها ليس بها إلا بعض الجرائد القديمة، وكمِّيَّةٌ من الحُلِيِّ الزائفة اشتريتُها من الفندق!

حدث هرْجٌ ومرْج، وارتفعت الأصوات، وتحرَّكت المُسدَّسات ... وأحسَّت «إلهام» بالإعجابِ بالشيطان رقم «١»؛ فقد أعدَّ عُدَّته جيِّدًا!

صاح «بازوليني»: إنَّك تسخرُ مني!

أحمد: عليك أن تُجرِّب فتح الحقيبة!

بازوليني: ولكنَّها قد تنفجر!

أحمد: وهذا يمكن أن يحدث أيضًا!

وقف «بازوليني» ثائرًا، ووجَّه لكمةً قاسيةً إلى وجه «أحمد»، الذي انحرف قليلًا، فطاشت الضربة في الهواء، ودار «بازوليني» على عقِبَيه ... وكانت فرصة انتهزتها «إلهام»، وانتزعَت المُسدَّس من يده، ووجَّهَته إلى رأسه عندما سقط على الأرض الخشبيَّة مُحدِثًا دَوِيًّا عاليًا. بينما انقضَّ «أحمد» على «أرني»، فضربه لكمةً ألقته أرضًا، وقفز «أحمد» وحصل على مُسدَّسه أيضًا، وأطلق طلقتَين على الرجلَين، أصابت كلًّا منهما في ساعده، فانطلق يصيح مُتألِّمًا وهو يتدحرج على الأرض.

سيطر «أحمد» و«إلهام» على مَن في داخل الكوخ، ولم يستغرق كلُّ هذا أكثر من دقيقة ... أسرع «أحمد» إلى النافذةِ، ونظر من خلال الشيشِ الخشبي ... كان بقيَّة الرجالِ في الخارجِ يتقدَّمون بحذرٍ من الكوخ، وهم لا يعرفون ماذا حدث في الكوخِ بالضبط ... والتفَت «أحمد» إلى «إلهام»، وهمس: نريد الاستيلاء على السيَّارة!

إلهام: وماذا سنفعل بـ «بازوليني»؟

أحمد: سنتَّصل برجالِ البوليس!

إلهام: لماذا لا نأخذه معنا؟

أحمد: إنَّ الموقفَ دقيقٌ ... سأشُدُّ وَثاقه ... راقبي أنتِ النافذة!

وجد «أحمد» حبلًا متينًا في جانب الكوخ، وسرعان ما كان يشُدُّ وَثاق «بازوليني»، الذي بدا مذهولًا!

تقدَّم أحد الرجال من البابِ، وصاح: أيُّها الزعيم!

لم يردَّ «أحمد»، ولاحظَت «إلهام» ارتباك الرجل، وسمعَته يقول لزميلَيه: إنَّه لا يردُّ ... هل من المعقولِ أن يكون قد حدث شيء؟!

قال الآخرُ: لندخل ونَرَ!

وقفَت «إلهام» خلف الباب، ولم يكد الرجلُ يطِلُّ منه داخلًا، حتى ضربَتْه ضربةً سقط على أثرها أرضًا دون أن ينطق بحرف ... وبسرعةٍ أطلق أحدُ الرجلَين الآخرَين طلقتَين مرَّتَا داخل الكوخ الخشبي.

ابتعد الرجلان، واختفَيا خلف صخرةٍ عالية ... كان كلٌّ منهما يحمل بندقيةً سريعة الطلقات.

مرَّت دقائق من الصمت، وقد وضع «أحمد» المُسدَّسات أمامه وأمام «إلهام»، وأخذ يتنقَّل في أنحاء الكوخِ محاولًا البحثَ عن جهاز تليفون، ولكن لم يكن هناك تليفون ... ولاحظ أنَّ للكوخ بابًا خلفيًّا ... وطرأَت على رأسه فكرة قرَّرَ أن يُنفِّذها على الفور ... قال لـ «إلهام»: إنَّنا لا نريد إضاعةَ الوقت؛ فقد يصل عددٌ آخر من رجال العصابة. سأخرج من البابِ الخلفي، وأدور حول الرجلين ... عليكِ أن تطلقي الرَّصاصَ من جهاتٍ مُتفرِّقة حتى يظنَّا أنَّنا معًا!

أشارت «إلهام» برأسها موافقة، وفتح «أحمد» باب الكوخ بحذر، ثمَّ سار خافضًا رأسه مُحتميًا بأشجار التين والصخور، ودار دورةً واسعةً وهو يسمع أصوات الطلقات المتبادَلة بين «إلهام» وبين الرجلَين ... ولكن فجأةً لم يعد يسمع إلا صوت طلقات رصاص البندقيتَين ... كان صوت طلقة البندقية مختلفًا ... كان ثقيلًا وقويًّا ... وأحسَّ «أحمد» بالقلق يجتاحه، لماذا سكتَت «إلهام» عن إطلاق الرَّصاص؟ ... وهل أُصيبَت؟

ترك «أحمد» كلَّ حذر، وأخذ يقفز مسرعًا في اتجاه الرجلين، ووجد نفسه في وضعٍ يسمح له بإطلاق الرَّصاص عليهما ... ولكن فجأةً اختفى الرجلان خلف الصخور ... وتوقَّف إطلاق الرَّصاص!

ماذا حدث؟ هل أُصيبَت «إلهام»؟ هل حدث شيءٌ في الكوخ؟!

صعِد «أحمد» فوق صخرة، وأطلَّ على المشهد كلِّه ... وكم كانت دهشته وألمه عندما شاهد «إلهام» تخرج رافعةً يديها، وخلفها كان أحد الرجلَين الجريحَين يحمل كلٌّ منهما مُسدَّسًا.

ضرب «أحمد» رأسه براحة يده ... لقد نسي أمر الرجلَين تمامًا، ولا بُدَّ أنَّ أحدهما تسلَّل خلف «إلهام» وهي مشغولةٌ بإطلاق الرَّصاص، واستطاع أن يشلَّ حركتها، أو يستولي منها على أحد المُسدَّساتِ ويُوجِّهه نحوها.

بعد لحظاتٍ أخرى، ظهر «بازوليني» وهو في حالةٍ رهيبةٍ من الغضبِ والهِياج ... كان الموقفُ دقيقًا وحرِجًا، ماذا يفعل «أحمد»؟ ... إنَّ في استطاعته أن يطلق الرصاصَ على

«بازوليني» ... ولكن ماذا سيفعل بقيَّة الرجالِ بـ «إلهام»؟ ... إنَّ عليه أن يتصرَّف بحذَر ... كان الصمت يسود الصحراء ... وارتفع من بعيدٍ صوت سيَّارةٍ قادمةٍ على الطريق ... وكان السؤال الذي طرأ ... من هو القادم؟

هل اقتربت النهاية؟

كان صوت السيَّارة كأنَّه نذيرٌ يرِنُّ في الصمت ... وبدا على الجميعِ الواقفين الذهول، وقد وقفوا في أماكنهم كأنَّهم تحوَّلوا إلى تماثيل من البلاستيك ... كان في إمكان رُكَّاب السيَّارة القادمة أن يحسموا الموقف ... ورَغم العداء بين «أحمد» و«بازوليني»، فقد أُعجب «أحمد» بسرعة خاطر زعيم العصابة، الذي خرج من جموده سريعًا، وصاح برجاله: انتشِروا خلف الصخور ... إذا كانت السيَّارةُ القادمةُ ليست من سيَّاراتنا، فأطلِقوا عليها الرَّصاصَ فورًا!

وانتشر الرجالُ بالبنادقِ والمُسدَّسات، وبقي «بازوليني» ومعه «إلهام» واقفَين أمام الكوخ، وقرَّر «أحمد» أن يتصرَّف بسرعة. عاد يدور حول الصخور مرَّةً أخرى بأقصى سرعة، وعندما وصل إلى ظهر الكوخ توقَّف قليلًا يستردُّ أنفاسه، ويتسمَّع إلى ما يدور داخل الكوخ. كان «بازوليني» يتحدَّث إلى «إلهام» حديثًا غاضبًا، ولم تكن «إلهام» تردُّ عليه ... وتسلَّل «أحمد» بهدوءٍ إلى داخل الكوخ، واستطاع بعد لحظاتٍ أن يتبيَّن شبح بازوليني وهو يقف بجوار النافذة يرقب المشهد في الخارج، وكانت «إلهام» تقف على مَبعَدةٍ منه، وواضحٌ من وضع يديها خلف ظهرها أنَّها مُقيَّدة.

اقترب «أحمد» على أطراف أصابعه حتى أصبح خلفها تمامًا ... وأحسَّت بأصابعه وهي تفكُّ الحبل الذي يربط يدَيها، ثمَّ قفز «أحمد» في خفَّة النَّمِر، لم يكن هناك وقتٌ للمناقشة أو الانتظار ... وبكلِّ قوَّةٍ هوى على «بازوليني» بمُسدَّسه ... وترنَّح العملاق لحظات، ثمَّ سقط على الأرض.

أسرع «أحمد» إلى النافذة، وأسرعَت «إلهام» تأخذ مُسدَّس «بازوليني»، وكان صوت السيَّارة قد اقترب تمامًا ... وسمع «أحمد» صوت طلقات الرَّصاص، وأدرك أنَّها سيَّارة «عثمان» و«زبيدة». وتوقَّف صوت السيَّارة، وسُمِع صوت طلقاتٍ من بعيد.

كان رجال العصابةِ مشغولين بالمعركة، وخرجَت «إلهام» و«أحمد» من خلفهم، واتَّخذ كلٌّ منهما وضع الاستعدادِ خلف إحدى الصخور ... وفي لحظاتٍ توقَّف إطلاقُ الرَّصاص؛ فقد أطلق «أحمد» طلقةً في الفضاءِ إلى فوق، والتفت رجالُ العصابة ... عندئذٍ صاح «أحمد»: ألقوا أسلحتكم؛ إنَّكم محاطون من الجهتَين!

وحاول أحد الرجالِ أن يُطلق مُسدَّسه، ولكنَّ «إلهام» أطلقت طلقةً مُحكَمةً على يده أطارت المُسدَّس، وأطلق الرجلُ صيحة ألَم، وأدرك بقيَّة الرجالِ أنْ لا أمل، فألقَوا أسلحتَهم، ورفعوا أيديهم أعلى رءوسهم ... تقدَّم «عثمان» و«زبيدة»، وهما يُلوِّحان لـ «أحمد» و«إلهام» من بعيدٍ، وسرعان ما جمع «أحمد» رجال العصابة معًا وأدخلهم الكوخ ... كانوا ستة رجال، منهم ثلاثةٌ مصابون.

تحدَّث «أحمد» إليهم قائلًا: إنَّ من مبادئ المُنظَّمةِ التي أعمل بها ألا نقتل أحدًا. إنَّنا نتجنَّب القتلَ بكلِّ وسيلة ... ولكن إذا حاول أحدكم عمل أيِّ شيء، فلن أتردَّد في إطلاق الرَّصاصِ عليه.

كان «بازوليني» ما زال مُلقًى على الأرض، وقد ارتفع صوت تنفُّسه الثقيل، وعندما دخل «عثمان» و«زبيدة»، قال «أحمد»: ماذا حدث؟

عثمان: لقد ضلَّلنا السيَّارةَ الأخرى، بعد أن رأينا أنَّهم اضطرُّوك إلى دخول الشارعِ الضيِّق، ولكن السيَّارةَ قد تصل في أيَّة لحظة!

أحمد: من المُهِم الاتصالُ فورًا برجال البوليس!

عثمان: يُوجد هنا أربع سيَّارات، والمكان منعزل، فهيَّا نأخذ السيَّاراتِ الأربعة، ونُسرع بإبلاغِ رجالِ البوليس، ولا تنسَ الحقيبة!

قام «أحمد» و«عثمان» بشدِّ وَثاق الرجال جميعًا، بما فيهم «بازوليني»، ثمَّ خرج الشياطين الأربعة، وقفزوا إلى السيَّارات، وانطلقَت بهم مسرعةً. لم تكد السيَّاراتُ تتجاوز الشارعَ الجانبيَّ وترحل إلى الشارعِ الرئيسي، حتى قام «عثمان» و«زبيدة» بركن سيَّارة العصابة، ثمَّ قفزا بجوار «أحمد» و«إلهام»، وانطلقَت السيَّارتان مسرعتَين عائدتَين إلى «لاس فيجاس» مرَّةً أخرى.

دخلوا إلى الفندق، وأسرع «أحمد»، إلى جهاز التليفون، وطلب مركز بوليس المدينة.

قال بسرعة: أعلم أنَّكم تبحثون عن «بازوليني»!

ردَّ صوتٌ غليظٌ مُتلهِّف: من أنت؟

أحمد: لا داعيَ لأن تعرف، ولكنَّ «بازوليني» وستَّةً من رجاله موجودون الآن في كوخٍ صغيرٍ في شارعٍ فرعي!

الرجل: وأين ذلك الشارع بالضبط؟

أحمد: عندما تخرج من «لاس فيجاس» على الطريقِ الرئيسيِّ إلى «لوس أنجلوس»، فإنَّ هذا الشارعَ هو أوَّل انحناءٍ إلى اليسار ... وستجد عند مدخلِ الشارعِ سيَّارتَين من طراز فورد؛ إحداهما حمراء داكنة، والأخرى سوداء.

الرجل: إنَّك لا تقوم بأيَّة خدعةٍ؟

أحمد: ليس في الأمر أيَّة خدعة ... ولكن أسرِعوا؛ فقد يتمكَّنون من الهرب!

ثمَّ أغلق «أحمد» السمَّاعة دون كلمةٍ واحدة!

قالت «إلهام»: هل كانت الحقيبةُ فارغةً حقًّا؟

أحمد: بالطبع، لقد تركتُ المجوهراتِ والمستنداتِ الهامَّةَ في خزانةِ الفندق؛ فقد توقَّعتُ أن يقوم «بازوليني» بمطاردتنا!

بعد نصف ساعةٍ من هذه الأحداث، كانت جميع محطات التليفزيون في «أمريكا» تعلن القبض على «بازوليني» وعصابته ... وأخذ المُعلِّقون يتحدَّثون عن الشخص المجهول الذي اتَّصل بالبوليس، وأدلى بالمعلومات التي أدَّت للقبض على زعيم العصابة المخيف.

وكان الشياطين الأربعة يجلسون في صالة فندق «م. ج. م» الذي توقَّفَت الحياةُ فيه؛ فقد جلس جميع الرُّوَّاد أمام شاشاتِ التليفزيون، يشاهدون «بازوليني» ورجاله محمولين في السيَّارات، ثمَّ دخولهم إلى قسم البوليس.

وقرَّرَ الشياطين الأربعة أنَّ الوقتَ قد حان لمغادرةِ المكان، والذهابِ إلى الثريِّ العربي لتسليمه المستنداتِ والمجوهرات ... وقام «أحمد» إلى الخزينة، ووضع الأشياءَ كلَّها في حقيبةٍ أخرى اشتراها من أحد محلَّات الفندق الكبير.

كان الأربعة في غاية السعادة ... لقد انتهَوا من «بازوليني»!

وتلقَّى «أحمد» مكالمةً تليفونيَّةً من «فرانك»، الذي كان يضحك من قلبه قائلًا: لم أتصوَّر في أيِّ يومٍ أنَّ في إمكانكم عمل كلِّ هذا وبهذه السرعة!

أحمد: إنَّني سعيدٌ فقط لأنَّك أصبحتَ في أمان!

فرانك: هل ستعودون إلى نيويورك؟

أحمد: لا أدري حتى الآن؛ إنَّ أمامنا مُهِمَّةً بسيطةً سننتهي منها خلال يومين أو ثلاثة، وبعدها سوف أتَّصل بك لنرى ماذا سنفعل.

خرج الأربعةُ إلى الشارع، بعد أن دفعوا حسابهم بالفندق، وما إن اقترب «أحمد» من سيَّارته حتى أحسَّ بإنذارٍ غامضٍ بالخطر. أشار إلى الشياطين الثلاثة فتوقَّفوا ... ورفع «عثمان» يده من على مفتاح الباب!

قال «أحمد»: لا تركبوا السيَّارتَين!

إلهام: ماذا هناك؟

أحمد: لا شيء، ولكنْ ثمَّة إحساسٌ ينتابني بالخطر!

عثمان: ولكن «بازوليني» ورجاله في السجن!

أحمد: لا تنسَ «موكا برازي»؛ الرجل الذي لا يقبل الهزيمة!

وتذكَّر الشياطين هذه الدبَّابةَ البشريَّةَ التي تُثير الرعبَ حيث تسير ... هذا المجرم العاتي الذي يُلقي اسمه الرعبَ في أقسى القلوب ... «موكا برازي».

في لمح البرقِ، ظهر ولدٌ صغيرٌ يجري في اتجاه الشياطين ... ودون كلمةٍ واحدةٍ سلَّم «أحمد» ورقةً مطويَّةً مكتوبةً بقلمٍ رصاص، وبسرعة.

كانت تحمل سطورًا قليلة، ولكن منذرةً: لقد أوقعت بالزعيم ... ونجوتَ من الموتِ نسفًا في السيَّارة ... وأنا أراك الآن، وأستطيع أن أقتلكَ برصاصةٍ واحدة، ولكن أريدك حيًّا ... إنَّ هناك من يدفع ملايين الدولاراتِ ثمنًا لك ... وسوف أحصلُ عليك مهما حاولتَ الهرب!

الإمضاء

موكا

هنـــداوي